مجلة الرواق للدراسات الاجتماعية والإنسانية | ISSN: 2437 - 0363 EISSN 2602-6767 | المجلد 11 / العدد: 02 (2025)، ص 524- 553

# جدلية حرية الرأي والتعبير وخطاب الكراهية عبر مواقع التواصل الاجتماعي
## (مقاربة اتصالية –قانونية )

# The Dialectic of Freedom of Opinion and Expression versus Hate Speech on Social Media Platforms
## (A Communicational–Legal Approach)

أ.إيمان مكري [1*]، أ.د فلة بن غربية [2]

[1] جامعة الجزائر 3 –إبراهيم سلطان شيبوط (الجزائر)، mokri.imane@univ-oran1.dz

[2] جامعة وهران 1 –احمد بن بلة (الجزائر)، fellabengherbia@gmail.com

تاريخ الاستلام: 2025/04/30 تاريخ القبول: 2025/11/19 تاريخ النشر: 2025/12/10

**ملخص:**

تسعى هذه الورقة إلى مقاربة إشكالية التداخل بين حرية الرأي والتعبير وخطاب الكراهية عبر مواقع التواصل الاجتماعي من منظور مزدوج: اتصالي–قانوني. إذ يُعد الفضاء الرقمي بيئة خصبة لتجسيد الحريات، لكنه في الوقت ذاته يشكّل حاضنة لخطابات متطرفة تمسّ بالأفراد والمجتمعات. ترتكز الدراسة على تحليل الممارسات التواصلية الرقمية وتفاعلها مع الإطار القانوني الوطني والدولي، من خلال قراءة نقدية لحدود التعبير المشروع وتمييزه عن الخطاب الضار. كما تطرح الورقة تساؤلات حول مسؤولية المنصات الرقمية، وإمكانية بناء توازن عادل بين حماية حرية التعبير ومحاربة خطاب الكراهية، بما يضمن حق الاختلاف دون المساس بالكرامة الإنسانية

**كلمات مفتاحية:** حرية التعبير.، خطاب الكراهية.، مواقع التواصل الاجتماعي.، المقاربة الاتصالية.، المقاربة القانونية.

**Abstract:**

This paper explores the complex intersection between freedom of opinion and expression and hate speech on social media platforms, adopting a dual communicational–legal perspective. The digital space offers unprecedented opportunities for the exercise of free expression, yet simultaneously fosters environments conducive to harmful and extremist discourse. The study analyzes online communicative practices in relation to national and international legal frameworks, critically examining the boundaries of legitimate expression versus harmful speech. It also raises questions about the accountability of digital platforms and the feasibility of establishing a fair balance between safeguarding freedom of expression and combating hate speech, in a way that upholds the right to difference while preserving human dignity

**Keywords:** Freedom of expression, Hate speech, Social media, Communicational approach, Legal approach.

*المؤلف المرسل

**مقدمة:**

في مرحلة ما قبل الانترنت تعود الناس على التعبير عن آرائهم والمطالبة بحقوقهم ومناقشة الشأن العام في الأماكن العمومية عبر حلقات النقاش أو حتى عبر وسائل الاتصال الجماهيرية ومع ظهور شبكة الانترنت وانتشارها الواسع وزيادة عدد مستخدميها الذي بلغ 5.35 مليار مستخدم عالميا (2024) و33.49 مليون محليا [1] وكذا زيادة مستخدمين مواقع التواصل الاجتماعي الذي بلغ 5.17 مليار مستخدم (2024 ) و32.6 مليون محليا، أصبح التعبير عن الآراء والمطالبة بالحقوق والحريات وإبداء وجهات النظر من خلال الفضاءات الافتراضية التي شكلت مساحات حرة للتداول والنقاش في كافة القضايا على اختلافها ( السياسية – الاقتصادية – الاجتماعية – الدينية – الثقافية .....الخ ) .

وبالتالي إعطاء الكل بما فيهم الأقليات فرصة التعبير عن آرائهم بحرية بعيدا عن مركزية وسائل الإعلام الرسمية. إلا أن اختلاف المستويات الذهنية لدى مستخدمي هذه التقنيات قد يدفع بهؤلاء إلى ممارسة الحرية في التعبير والرأي دون ضوابط أخلاقية ما قد يؤدي إلى انزلاقات خطيرة من شانها المساس بسمعة الغير أو إلحاق ضرر معنوي للآخر كخطابات الكراهية التي تبدأ عادة بفتح نقاش ( سياسي- رياضي – ديني ...الخ) وتبادل آراء مختلفة لكن سرعان ما قد ينتهي هذا النقاش بتصادم في الرؤى تتحول إلى صراعات ومشاحنات وتبادل تهم تحمل معنى التخوين أو التشكيك في الانتماء أو عبارات تحمل معنى العنصرية والازدراء والكراهية وكلما زاد عدد المشاركين في النقاش بين مؤيد ومعارض للطرفين وبفعل خاصية المشاركة والتفاعل التي تتميز بها الانترنت ، اشتدت حدة الصراع الذي قد يصل إلى افتعال أزمة حقيقية .

وبناءا على هذا سنحاول في هذه الورقة البحثية توضيح مفهوم حرية الرأي والتعبير وحدودها وكذا آداب وأخلاقيات النقاش لتفادي الخطابات التي تحمل معنى التحريض والكراهية .

وعليه فالإشكالية الرئيسية لهذه الدراسة ستكون على النحو التالي :

ما هي معايير التفريق بين الحق في الرأي والتعبير وبين خطاب الكراهية ؟ وما هي الآليات القانونية للتصدي لهذه الظاهرة ؟

---

[1]International telecommunication union development sector : measuring digital development facts and figures 2024 , a report published on the following website , https://www.itu.int/itu-d/reports/statistics/wp-content/uploads/sites/5/2024/11/2402588_1e_Measuring-digital-development-Facts-and-Figures-2024_v4.pdf ، 20/04/2025 , 19:35 h .

**تساؤلات الدراسة** :

1. ما هي أخلاقيات التواصل والنقاش وإبداء الرأي عبر مواقع التواصل الاجتماعي ؟
2. ما هو مفهوم خطاب الكراهية ؟ وكيف يمكن التفريق بينه وبين حرية إبداء الآراء ؟
3. ما هي أسباب خطابات الكراهية الممارسة عبر مواقع التواصل الاجتماعي ؟
4. ما هي الآليات القانونية والإدارية لمكافحة خطابات الكراهية في الجزائر ؟

**أهداف الدراسة** : تهدف الدراسة إلى :

1. محاولة توضيح مفهوم حرية الرأي والتعبير وحدودها وكذا آداب وأخلاقيات النقاش عبر مواقع التواصل الاجتماعي .
2. إبراز دور الفضاءات الافتراضية في تنامي ظاهرة العنف الرمزي من خلال تحليل بعض الخطابات التي تدعو إلى العنصرية والكراهية .
3. محاولة التعرف على الأسباب المؤدية إلى استخدام خطابات تحمل دلالات تمييز وعنصرية وكراهية .
4. التعرف على موقف المشرع الجزائري حيال الظاهرة محل الدراسة من خلال النصوص القانونية التي سنت لمجابهة خطاب الكراهية .

**أهمية الدراسة** :

أهمية الدراسة لها علاقة بأهمية الموضوع في حد ذاته فمع الانتشار الواسع لاستخدام مواقع التواصل الاجتماعي على الصعيد الدولي والمحلي ، أصبح موضوع حرية الرأي والتعبير واليات تكريسها ووضع الضوابط الأخلاقية التي تؤطرها لكي لا تحيد عن مسارها من القضايا الحقوقية التي أثارت جدلا واسعا ورغم أن هذه الحريات مكفولة دوليا بموجب مواثيق واتفاقيات ومعاهدات [1] إلا أن ممارستها دون ضوابط قد يؤدي بها إلى عدة تجاوزات كخطابات الكراهية التي بإمكانها أن تخلق أزمات فعلية بين الأفراد والدول.

فمثلا سنة 2005 أثارت رسوما كاريكاتورية نشرتها صحيفة دانمركية تدعى Jyllands-posten جدلا واسعا بسبب إساءتها للرسول محمد صلى الله عليه وسلم تحت مسمى حرية التعبير ما احدث أزمة بين الدنمارك والدول الإسلامية التي اعتبرتها انتهاكات خطيرة ضد العقيدة الإسلامية وأدرجتها ضمن خطابات التحريض والكراهية ضد المسلمين ، حيث احتج وتظاهر الآلاف من مختلف الدول أمام السفارات الدنمركية في بلدهم ، وتحولت بعض المظاهرات إلى عنف وعلى إثرها قاطعت العديد من الدول المنتجات الدنمركية واستدعي سفراء الدنمارك وطرد البعض منهم حيث طالبت بالاعتذار رسميا والالتزام باحترام المقدسات الدينية وقد أثارت الأزمة نقاشا عالميا في وسائل الإعلام حول حدود حرية الرأي والتعبير وخطاب الكراهية . وعليه فمن الضروري التحلي بأخلاقيات وآداب الحوار والنقاش وخلق بيئة ديمقراطية تؤمن بحق الاختلاف ضمن سياق منطقي واحترام الرأي والرأي الآخر وكذا احترام المعتقدات والشعائر الدينية .

**منهج الدراسة** :

تُصنَّفُ هذهِ الدراسةُ ضمنَ البحوثِ التي تهدفُ إلى الوصفِ والتحليل، مُعتمدةً على الملاحظةِ المُكثَّفةِ والمُتابعةِ الدقيقةِ لِظاهرةٍ أو حدثٍ ما، سواءً بالاعتمادِ على الجانب الكمي أو على الوصفِ التفصيليّ وذلكَ خلالَ فترةٍ زمنيةٍ محددةٍ أو عِدَّةِ فتراتٍ متتالية، الهدفُ منْ ذلكَ هوَ استكشافُ الظاهرةِ أو الحدثِ بعُمقٍ، مُركِّزينَ على المحتوى والمضمونِ، وصولًا إلى استخلاصِ نتائجَ وتعميماتٍ تُساعِدُ على إدراكِ الواقعِ وبالتالي العملُ على تحسينهِ وتطويرهِ، ويهدف هذا المنهج إلى تحقيق مجموعة من الأهداف منها : القيام بجمع المعلومات ذات العلاقة بموضوع الظاهرة المدروسة بطريقة مفصلة ، القيام بتوضيح الظواهر الأخرى وعلاقتها بالظاهرة المدروسة ومقارنة الظاهرة المدروسة بالظواهر الأخرى المحيطة بها .[1]

[1] عبد المجيد لخذاري : منهجية البحث العلمي القانوني ، دار الخلدونية ، الجزائر ، 2020 ، ص 23 .

## 1 - مفاهيم الدراسة :

**حرية الرأي والتعبير** : تعرف حرية الرأي والتعبير بأنها: الحرية في الإفصاح عن الأفكار والآراء، سواء بالقول أو الكتابة أو عبر عمل فني، أو بأي وسيلة نشر أخرى، وذلك دون رقابة أو قيود من الحكومة، شريطة ألا يشكل محتوى وأسلوب الأفكار والآراء انتهاكاً لقوانين الدولة وأعرافها، أو مساساً بالنظام العام والآداب العامة. [1] .

**مواقع التواصل الاجتماعي** : هي عبارة عن منصات رقمية تتشكل منها تجمعات واسعة، وتقدم العديد من الخدمات التي تعزز التواصل والتفاعل بين مستخدميها من خلال أدوات متطورة مثل: التعارف، بناء الصداقات، المراسلة الفورية، وإجراء المحادثات المباشرة، كما تسمح هذه المنصات بإنشاء مجموعات اهتمام مشترك، وصفحات شخصية للأفراد والهيئات والمنظمات المشاركة في الفعاليات والمناسبات المتنوعة. [2]

**خطاب الكراهية** : من بين أول التعريفات التي أعطيت لخطاب الكراهية كانت سنة 1993 في الولايات المتحدة الأمريكية حيث عرفته بأنه : ذلك الخطاب الذي يدعو إلى أعمال العنف وجرائم الكراهية وعادة ما يستخدم أصحاب ذلك الخطاب أساليب متعددة لجعل الآخرين يشعرون بعدم الأمن وهو يشمل العنف والإيذاء وتدمير الممتلكات والتهديد وإطلاق ألقاب غير مستحبة أو التقليل من شان الفرد أو الجماعة [3].

كما يعرف بأنه شكل من أشكال الكلام أو التعبير، يتضمن إهانة أو تحريضًا أو تقليلاً من شأن فرد أو مجموعة من الأفراد. هذا الفعل يعزى إلى صفة إنسانية معينة يتميز بها ذلك الفرد أو تلك المجموعة، مثل: العرق، أو الدين، أو لون البشرة، أو الانتماء الاجتماعي، أو الإعاقة، أو الرأي السياسي، أو الطبقة الاجتماعية، غالبًا ما يزدهر هذا النوع من الخطاب على منصات التواصل الاجتماعي، نظرًا لطبيعتها التفاعلية والتشاركية، ليصل في نهاية المطاف إلى دعوات صريحة للكراهية والعنف الرمزي والتمييز ضد الأشخاص الذين يحملون تلك الصفات.

---

[1] احمد محمد رفعت : حرية الرأي والتعبير في المواثيق الدولية والتشريعات الداخلية ، دراسة منشورة على الموقع التالي : http://www.egycct.net/wp-content/uploads/2015/07 ، تاريخ الاطلاع على الموقع ، 15 افريل 2025 ، 21 : 18 سا .

[2] سلطانة جدعان نايف : أخلاقيات استخدام شبكات التواصل الاجتماعي من وجهة نظر مدرسي الإعلام والقانون في الجامعات الأردنية ، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في علوم الإعلام والاتصال ، كلية الإعلام ، جامعة الشرق الأوسط ، الأردن ، 2016 ، ص 18 .

[3] هناء فارس : مرجع سبق ذكره ، ص 74 .

وفي تعريف آخر يعتبر خطاب الكراهية هو أي فعل يحرض بشكل علني على العنف أو الكراهية الموجهة ضد شخص أو مجموعة من الناس، يتم هذا التحريض بسبب لون بشرتهم أو عرقهم أو دينهم أو نسبهم أو أصلهم القومي[1].

في حين عرفها ( زاهي راضي ) بأنها : شبكة من النظم الإلكترونية، تمكّن المشتركين فيها من إقامة صفحات شخصية، بعد ذلك يتم ربط هذه الصفحات عبر نظام اجتماعي إلكتروني، وذلك مع أعضاء آخرين يتشاركون نفس الاهتمامات. [2].

## 2 - مواقع التواصل الاجتماعي و أخلاقيات التواصل والنقاش .

تعد حرية الرأي والتعبير احد الركائز الأساسية وحقا جوهريا من حقوق الإنسان المعترف بها والمجسدة فعليا على ارض الواقع خاصة في الدول الديمقراطية التي أعطت لها كافة الضمانات القانونية لحمايتها من التعسفات ، وحرية الرأي والتعبير لا تشمل فقط حرية اعتناق الآراء والأفكار وتلقيها ونشرها بمختلف الوسائل الاتصالية بل تشمل حرية الصحافة والإعلام والوسائط الاتصالية الجديدة ، فهي القاعدة الأساسية والحرية الأم لباقي المفاهيم التي تدرجت من ظهور المطبوع إلى شبكة الانترنت ومواقع التواصل الاجتماعي التي فسحت المجال لإبداء الآراء المختلفة بدون قيود وحدود زمنية ومكانية .

حيث أصبحت منصات التواصل الاجتماعي مساحات واسعة لا حدود لها يلتقي فيها الأفراد من مختلف أنحاء العالم افتراضيا لإبداء آرائهم ، فلم تعد مجرد منصات للتواصل الشخصي بل تحولت إلى فضاءات عامة تتداول فيها الأفكار [3] وتتشكل من خلالها المعتقدات والاتجاهات وتصنع الآراء وتناقش القضايا المجتمعية والسياسية مساهمة بذلك في إتاحة فرص غير مسبوقة للتعبير عن الرأي وتوسيع دائرة المشاركة في النقاش العام ، ومكنت الأفراد من إيصال أصواتهم بعيدا عن الهيمنة التقليدية ومركزية وسائل الإعلام

[1] عبد الوهاب مغار ، منوبة مسيف ، صناعة خطاب الكراهية في وسائل الإعلام والانترنت ، دار ألفا للنشر والتوزيع ، الجزائر ، 2023 ، ص 113 .

[2] هناء فارس : خطاب الكراهية على مواقع التواصل الاجتماعي بين سياقات حرية التعبير والنصوص – قراءة إعلامية في القانون الدولي والتشريع الجزائري ، دار ألفا للنشر والتوزيع ، الجزائر ، 2023 ، ص 75 .

2 مصطفى محمد احمد صادق حسني : أساس حرية التعبير عبر وسائل التواصل الاجتماعي في المواثيق الدولية والإقليمية ، مجلة حقوق دمياط للدراسات القانونية والاقتصادية ، كلية الحقوق ،جامعة دمياط ،العدد 10 ، جويلية 2024 ،ص 634 .

ومع ذلك فان هذه الحرية الواسعة في التعبير عن الأفكار والمعتقدات الكترونيا ليست مطلقة ، بل تخضع إلى ضوابط قانونية وأخلاقية تنظم الاستخدامات الرقمية ، فبالرغم من أن حرية الرأي والتعبير حق أساسي وجوهري ومن الحقوق الطبيعية التي يتمتع بها كل إنسان إلا أن ممارستها عبر منصات التواصل الاجتماعي يجب أن يراعى فيه حقوق الآخرين كاحترام خصوصياتهم ، وعدم الاعتداء عليهم ( التحرش ، الابتزاز ، التشهير ) وخطابات التمييز والكراهية التي عرفت انتشارا واسعا تزايد بتزايد مستخدمي شبكة الانترنت وتحديدا مواقع التواصل الاجتماعي وذلك حسب العديد من التقارير والإحصائيات منها : تقرير " مؤشر العنصرية والتحريض لسنة 2024 " الذي كشف عن الارتفاع المقلق لخطابات الكراهية والعنف الرقمي وتحديدا ضد الفلسطنيين خاصة على منصتي "اكس" و "فايسبوك " حيث تم رصد 12.482.041 منشورا تحريضيا وعنيفا عام 2024 أي بمعدل 23.6 منشورا في الدقيقة ما يعكس تزايدا خطيرا في استخدام الفضاء الرقمي كأداة لنشر العداء والتحريض [1].

وفي تقرير آخر وفي سياق العنف الرقمي الممارس ضد المرأة كشف تقرير UN WOMEN [2] الصادر عن منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة "اليونسكو" أن حوالي 73 ٪ من النساء اللواتي يشتغلن في مجال الإعلام في العالم قد صرحن بأنهن تعرضن لشكل من أشكال العنف عبر الانترنت وانتقل هذا العنف الممارس ضدهن إلى الواقع بنسبة 20 ٪ وتمثل في إساءات فعلية وتهديدات ومضايقات وذلك نتيجة عملهن كصحفيات وإعلاميات . أما عن العنف الممارس عليهن رقميا فهو متفاوت بين هجمات على نطاق واسع أو تهديدات قصوى في وقت معين واعتداءات متواصلة من مستوى أدنى عبر الشبكات الاجتماعية .

اعتمدت الدراسة على تحقيق عالمي اجري على 901 امرأة من 125 بلدا و 173 لقاءا معمقا إضافة إلى 15 دراسة حالة وتحليلا لأكثر من 2.5 مليون رسالة عبر فايسبوك وتويتر . وقد أفادت المستشارة الرئيسية لشؤون تطوير التواصل والمعلومات والإعلام في "اليونسكو" "ساور لا ماكابي" ان التمييز ضد النساء يضاف إلى أشكال تمييزية أخرى إذ أن الصحفيات ذات البشرة الداكنة يواجهن

[1] المركز العربي لتطوير الاعلام الاجتماعي : مؤشر العنصرية والتحريض 2024 ، تقرير منشور على الموقع التالي https://7amleh.org/post/racism-index-2024 ، تاريخ الاطلاع على الموقع 2025/04/12 ، 13:19 سا .

2 هيئة الأمم المتحدة ( منظمة اليونسكو ) : 73 ٪ من الصحافيات يتعرضن للعنف الالكتروني، تقرير منشور على الموقع التالي https://unesdoc.unesco.org/ark%3A/48223/pf0000375136_ara ، تاريخ الاطلاع على الموقع 2025/12/13 ، 14:00 سا .

تمييزا اكبر بكثير ، في حين قالت 64 ٪ من الصحفيات ذات البشرة البيضاء أنهن تعرضن للعنف الالكتروني أما ذوات البشرة السمراء فقد وصلت نسبتهن إلى 81 ٪.[1]

وفي تقرير آخر صادر عن هيئة الأمم المتحدة حول العنف الممارس باستخدام التكنولوجيا المعنون ب "العنف الرقمي في الدول العربية " وهو عبارة عن دراسة أجريت في المنطقة العربية عام 2022 جاء فيه أن 49 ٪ من النساء المستخدمات للانترنت في الدول العربية لا يشعرن بالأمان من التحرش الالكتروني ، وقد صرحت العديد منهن خاصة الصحفيات والناشطات والمدافعات عن حقوق الإنسان أنهن تعرضن إلى هجمات رقمية تحمل معنى الكراهية إضافة إلى التهديدات والتحرش والتشهير . وقد أفاد الدكتور "معز دريد" المدير الإقليمي لهيئة الأمم المتحدة للمرأة في الدول العربية بان الفضاءات الرقمية قد أصبحت جبهة جديدة للعنف ضد النساء والفتيات في المنطقة العربية فما يقارب نصف عدد النساء المستخدمات للانترنت في الدول العربية لا يشعرن بالأمان وهذا يدفع بالكثيرات إلى الانسحاب من الفضاءات الرقمية ويسكت أصواتهن ويحد من مشاركتهن في شتى مجالات الحياة .[2]

وفي ذات السياق أكدت منظمة "اليونسكو" في تقرير صادر لها متعلق بالعنصرية والتمييز سنة 2025 أن نسبة 38 ٪ من حالات التمييز والكراهية المبلغ عنها عالميا متعلقة بالعرق تليها نسبة 33 ٪ متعلقة بالجندر وهو مصطلح يشير إلى الهوية الاجتماعية والثقافية للشخص ،ثم الانتماء الاثني بنسبة 20 ٪ ويعني الارتباط بمجموعة عرقية أو ثقافية معينة والتي تتشارك التاريخ واللغة والعادات والتقاليد أي شعور الشخص بأنه جزء من جماعة محددة تتميز بخصائص ثقافية أو عرفية مشتركة .

أما عن الأقليات القومية أو العرقية أو الدينية أو اللغوية فتعد أهدافا متكررة لخطاب الكراهية خاصة عبر الانترنت فوفقا للتقرير الخاص بقضايا الأقليات فان 70 ٪ أو أكثر من المستهدفين بجرائم الكراهية في وسائل التواصل الاجتماعي هم من الأقليات .[3]

---

1 هيئة الأمم المتحدة : العنف الميسر بالتكنولوجيا ، بيان منشور على الموقع التالي https://arabstates.unwomen.org ، تاريخ الاطلاع على الموقع ، 2025/04/14 ، 16:25 سا .

2 هيئة الامم المتحدة : خطاب الكراهية ، تقرير منشور على الموقع التالي ،https://www.un.org/ar/hate-speech/impact-and-prevention/targets-of-hate ، تاريخ الاطلاع على الموقع ، 2025/04/15 ، 17:45 سا .

3 هيئة الأمم المتحدة : خطاب الكراهية ، مرجع سبق ذكره .

**أما عن أخلاقيات التواصل والنقاش عبر مواقع التواصل الاجتماعي** : التي تعرف بأنها :" مجموعة القواعد والسلوكيات التي ترشد الأفراد إلى كيفية التفاعل عبر المنصات الرقمية بطريقة تحترم وتحافظ على الخصوصية وتضمن الاستخدام المسؤول ."

فقد وضع "يورغن هابرماس" مجموعة من المعايير التي سميت "بأخلاق المناقشة" تتفق عليها أطراف الحوار وترضيهم جميعا وذلك بعدما أحس بحجم الخسارة التي وصل إليها بسبب التقنية ، وعلى كل طرف من أطراف المناقشة تقبل النتائج التي توصل إليها الحوار، والرضا بالآثار التي تنجم عن هذه النتائج ، وكذا تغليب المصلحة العامة على المصلحة الخاصة .

تقوم أخلاقيات النقاش حسب "هابرماس" على عقلانية خطابية تقنع فيها الحجة الأفضل بعد استحضار جميع الحجج ومشاركة جميع الأطراف المعنية بالحوار ، أما عن الحوار فيجب أن يكون خال من سيطرة طرف أو هيمنة جهة معينة على حساب أخرى وان يكون مبنيا على الحرية والاحترام وحين تتوفر هذه الشروط تنتهي النتائج باتفاق الجميع وتتم تسوية جميع المشاكل العالقة بصورة عقلانية حسب ما تقتضيه المصلحة العامة عن طريق طرح حجج وأدلة .[1]

كما أضاف أن النقاشات التي تدار عبر التقنيات يجب أن تؤطرها معايير أخلاقية تتناسب وطريقة عيش الأفراد داخل الجماعة حيث لا يقصى أي طرف من المشاركة في النقاش مهما كان مستوى خطابهم ورصيدهم اللغوي والفوز في الأخير لصاحب الحجة الأقوى ، وإلغاء خطاب لخطاب وتفوق قول على قول هو بداية الوصول لاتفاق وإجماع عقلاني ، يلعب العقل فيه دور القائد في العملية التواصلية مستندا في ذلك على أخلاق "كانط" الذي انطلق من قانون الواجب الأخلاقي .

وفي دراسة أجريت في الأردن عام 2016 بعنوان "أخلاقيات استخدام شبكات التواصل الاجتماعي من وجهة نظر مدرسي الإعلام والقانون في الجامعات الأردنية " توصلت النتائج إلى أن منظومة الضوابط الأخلاقية تمثل الأساس الذي يجب أن يعتمد عليه في صياغة ميثاق أخلاقي

[1] عناني نور الدين :حرية التعبير وخطاب الكراهية في المجتمع الديمقراطي ، دار ألفا للنشر والتوزيع ، الجزائر ، 2023 ، ص 58 .

لاستخدام وسائل التواصل الاجتماعي، وعلى رأسها معايير القيم الأخلاقية وأبرز المبادئ الواجب احترامها عند التعامل مع هذه المنصات، والتي تمت صياغتها كميثاق على النحو التالي [1]:

1. يشترط على مستعمل وسائل التواصل الاجتماعي صيانة حرمة الأفراد في تصرفاته ونشره للمحتوى، والامتناع عن أي ممارسات تمس هذه الحُرمة بأي شكل من الأشكال.
2. يُمنع منعا باتا نشر أي معلومات، أو صور، أو مستندات، أو بيانات تخص أشخاصا آخرين إذا كان ذلك قد يؤدي إلى إلحاق ضرر مادي أو معنوي بهم.
3. يتوجب على المستخدمين وشركات الاتصالات الحفاظ على سرية بيانات المستخدمين الآخرين واحترام حقوقهم في النشر، مع التعهد بعدم التجسس عليهم بأي حالٍ من الأحوال، باستثناء أولئك الذين يشكلون خطرا حقيقيا على المجتمع والأمن القومي والقيم المجتمعية السائدة.
4. يمنع بشدة إلحاق الأذى النفسي أو الجسدي بمستخدمي منصات التواصل الاجتماعي.
5. تتشارك مسؤولية الاستخدام الأمثل لشبكات التواصل الاجتماعي من قبل الشباب في مساحة مشتركة بين السلطات التشريعية والأسر، بهدف تأسيس وتقوية الثقافة المجتمعية الناشئة في التعامل مع التقنيات الإعلامية الحديثة.
6. التحقق من موثوقية وصحة المعلومات هو الأساس الأخلاقي الذي لا غنى عنه عند نشر أي معرفة أو معلومة أو خبر.
7. يُعتبر نشر أي معلومة على الموقع، أيا كان مصدرها أو الوسيلة المستخدمة ، نشرا جديدا من وجهة النظر الاجتماعية والمسؤولية القانونية.
8. يمنع محاولة الدخول أو اختراق حسابات الآخرين، هذا السلوك يعتبر تدنيساً وانتهاكا لحقوق وخصوصيات الآخرين، وهو أمر مرفوض تماماً، ناهيك عن تعارض هذا الفعل مع أبسط القيم التي يقوم عليها المجتمع ، ويعكس تصرفا لا أخلاقيا وغير مقبول على الإطلاق.
9. يمنع منعا باتا سرقة الصور أو المشاركات أو الروابط من الحسابات الأخرى، وإعادة نشرها دون الالتزام بضوابط الاقتباس والمشاركة عند استخدام هذه المواد.

1 سلطانة جدعان نايف : أخلاقيات استخدام شبكات التواصل الاجتماعي من وجهة نظر مدرسي الإعلام والقانون في الجامعات الأردنية ، جامعة الشرق الأوسط ، دراسة منشورة على الموقع التالي https://search.emarefa.net/ar/detail/BIM-، تاريخ الاطلاع على الموقع 2025/04/10 ، 13:41 .

10. يجب الالتزام بالصدق والنزاهة في كل ما ينشر، وعدم تجاوز الضوابط الأخلاقية والقانونية خلال التواصل، كما يجب الحفاظ على القيم والأخلاق العامة في جميع الأوقات.
11. يستحسن الامتناع عن استعمال أسماء مستعارة عند إنشاء حسابات على منصات التواصل الاجتماعي.
12. الاهتمام بنشر العلوم والمعارف، وتقديم الثقافة والأخلاق الرفيعة، وتعزيز ونشر القيم الإنسانية الفاضلة.
13. يمنع منعا باتا استعمال ألفاظ التجريح أو الإهانة، أو القدح في الأشخاص أو معتقداتهم الدينية أو قبائلهم، أو أصولهم العرقية، وكل من يخالف ذلك يتحمل كامل المسؤولية القانونية والاجتماعية.
14. يمنع منعا باتا تداول أي مواد تنطوي على تحريض، على التفرقة المذهبية، أو الإرهاب أو العنصرية، أو تلك التي تخالف التشريعات المعمول بها محلياً ودولياً[1].

وفي هذا السياق يقول الدكتور "علي قسايسية " أن الفضاء الالكتروني هو فضاء شخصي خاص لنشر وتبادل الأفكار والآراء والمعارف والمعلومات والبيانات المتعلقة بالأحداث العامة ذات المضامين العلمية والتكنولوجية والاقتصادية والثقافية والفنية بما فيها الأدب والشعر والرسم والغناء والموسيقى .

وهو فضاء اتصالي يجمع أساتذة ، زملاء ، طلبة وأصدقاء ومعارف من جنسيات ولغات واديان وثقافات مختلفة وحتى أقارب من أبناء وإخوة وأحفاد مهتمين بالنشاطات الاتصالية في الميادين المتنوعة .

وباعتبارنا نقر ونسعى جاهدين لحماية حقوق الإنسان الأساسية، وفي صدارتها حق التنقل، وحق التفكير بحرية، وحق التعبير عن الذات، وحق الإعلام، بما في ذلك الوصول إلى المعلومات، وطلبها واستخدامها، فضلاً عن حق الاختلاف ، والحق في التواصل ، وكذلك الحق في رفض التواصل؛ فإننا

[1] سلطانة جدعان نايف : أخلاقيات استخدام شبكات التواصل الاجتماعي من وجهة نظر مدرسي الإعلام والقانون في الجامعات الأردنية ، مرجع سبق ذكره .

ندعو مرتادي هذه الوسائل إلى التحلي بأخلاقيات الاستخدام المشترك لوسائل الاتصال، وهذه بعض المبادئ الأولية على سبيل المثال لا الحصر [1] :

1. احترام الشخص لنفسه ولغيره .
2. اختيار العبارات اللطيفة غير الجارحة للكرامة الإنسانية .
3. الابتعاد عن الألفاظ النابية التي تخدش الحياء والذوق الراقي العام .
4. احترام حقوق الآخرين تماما مثل احترامه لحقوقه الشخصية .
5. السعي الدءوب للحصول على المعلومة الجديدة المفيدة لترقية الإنسان وتحسين معارفه .
6. التأكد من صحة المعلومة قبل تقاسمها مع الغير.
7. تقديس الواقعة بنقلها كما هي دون زيادة أو نقصان .
8. الفصل بين الواقعة والرأي .
9. احترام الرأي الآخر والخطأ المحتمل الناجم عنه .
10. الامتناع عن إصدار الفتاوى و / أو الأحكام الأخلاقية والقانونية .
11. اعتبار هذا فضاء اتصاليا وليس دار إفتاء أو مجلسا أخلاقيا أو محكمة قضائية .

وقد برر الأستاذ وضع مدونة أخلاقية بعد صدور كلمات نابية وإقامة مرافعات ومحاكمات دينية وأخلاقية وتجاوزات في حق الكرامة الإنسانية للأحياء والأموات . والسطو على الحسابات الشخصية وانتحال الصفة واستعمالها في نشر معلومات وصور وفيديوهات مخالفة لروح القوانين والأديان والأخلاق .[2]

**3 – خطاب الكراهية عبر مواقع التواصل الاجتماعي (قراءة في الأسباب )** : مع انتشار خطابات الكراهية عبر مواقع التواصل الاجتماعي اتجهت العديد من الدراسات إلى تحليل بعضا منها لمعرفة أسبابها خاصة أن مثل هذه الخطابات يمكن أن يحدث أزمة حقيقية على جميع الأصعدة خاصة السياسية منها .

1 نقلا عن الحساب الرسمي على الفايسبوك للدكتور علي قسايسية ، تاريخ النشر 25 سبتمبر 2011 ، تاريخ الاطلاع 09 افريل 2025 ، 18:30 سا .

[2] نقلا عن الحساب الرسمي على الفايسبوك للدكتور علي قسايسية ، تاريخ النشر 25 سبتمبر 2011 ، تاريخ الاطلاع 09 افريل 2025 ، 18:30 سا .

من بين هذه الدراسات "دراسة للباحثة " cigdem kentmen " بعنوان "خطاب الكراهية على وسائل التواصل الاجتماعي توصلت فيها إلى أن دوافع خطابات الكراهية في الفضاء الرقمي راجع إلى الأسباب التالية :

**أولا** – دوافع مرتبطة بالمنصات الرقمية في حد ذاتها : وذلك بسبب غياب تعريف ثابت وموحد لخطاب الكراهية حيث أن بعضها يغير تعريفاته دون الإعلان عن ذلك وهذا يؤدي إلى :

بقاء محتوى مسئ دون حذف ، تضارب معايير الحماية بين المنصات ، إتاحة مساحة اكبر لتعزيز الكراهية بشكل مبطن أو غير مباشر وهذا ما يخلق فراغا تنظيميا يشجع الفاعلين على استغلال الثغرات .

- سياسات الإشراف الضعيفة أو المتساهلة : فبعض المنصات خاصة غير المعروفة كثيرا مثل GAB/4CHAN تتبنى قواعد مرنة جدا وهذا ما يجعلها حاضنة للكراهية المنظمة حيث تنتشر فيها بكثرة السرديات المتطرفة والخطابات المعادية للأقليات وكذا التجنيد للايديولوجات اليمينية المتشددة.

- الخوارزميات التي تشجع وتكافئ المحتوى المثير للانفعالات : فالعديد من المنصات تعتمد على خوارزميات تعطي أولوية للمحتوى الذي يثير الغضب ، الصدمة ، الانقسام وذلك لزيادة نسبة المشاركة والتفاعل ، وبهذا يصبح خطاب الكراهية أكثر قابلية للانتشار مقارنة بالمحتوى المعتدل .

- غياب الشفافية في تغيير السياسات : تغييرات مفاجئة وغير معلنة في الخوارزميات من شانه خلق فجوات تسمح بانتشار الكراهية كالسماح بتعليقات معادية لجماعة معينة خلال أحداث سياسية .

**ثانيا** : الدوافع السياسية : أكدت الدراسة أن الأحزاب الشعبوية والمتطرفة تستخدم خطاب الكراهية كأداة سياسية وذلك لتعبئة المؤيدين لتحديد العدو الداخلي وكذا إعادة تشكيل الحدود بين نحن و هم وهذا ما يجعل الكراهية أداة أساسية شرعية في أذهان جزء من الجمهور [1].

[1] Cigdem kentmen – cin : hate speech on social media , a systemic narrative review of political science contributions , an article published on the following website, file:///C:/Users/user/Downloads/socsci-14-00610%20(1).pdf , 09/04/2025 , 16:30 h .

- الأحداث السياسية الكبرى : كالانتخابات والحروب والأزمات فخطابات الكراهية تزداد وتشتد حدة وبشكل ملحوظ في الأحداث السياسية وذلك لان الفاعلون يحاولون التأثير في الرأي العام وحشد المؤيدين وتشويه صورة الخصم من خلال الخطابات المشبعة بالتمييز والكراهية والحط من الكرامة الإنسانية خاصة من خلال مواقع التواصل الاجتماعي التي يسهل من خلالها انتشار المضامين بسبب العدد الهائل واللامتجانس للمستخدمين وكذا خاصية التفاعل والمشاركة واللاجماهيرية وكذا اللامركزية التي تتميز بها الانترنت ومنصات التواصل الاجتماعي .

- ضعف الإطار القانوني الوطني والدولي : ففي كثير من الدول لا توجد قوانين واضحة تميز بين حرية التعبير وخطاب الكراهية أما في بعضها القوانين موجودة ولكنها غير مفعلة وأحيانا تستخدم بشكل انتقائي .

**ثالثا** : الدوافع الاجتماعية والنفسية : من بين الدوافع التي تؤدي إلى استخدام خطابات الكراهية خاصة عبر منصات التواصل الاجتماعي شعور المجموعة بان هويتها ( الدينية – القومية – العرفية ) مهددة فينشا على إثرها نزعة دفاعية وعدوانية اتجاه الآخر ما من شانه أن يولد استعدادا لردود فعل قوية تولد عداء وكراهية وهذا ما يفسر ازدياد خطابات التمييز والكراهية ضد المهاجرين و الأقليات خاصة خلال الأزمات .

- التنميط التاريخي والعداء المتجذر: بعض النزاعات التاريخية تعيد إنتاج نفسها داخل الشبكات من خلال إعادة إحياء قضايا جدلية بخصوص مسالة تاريخية أو عداء طائفي أو نزاعات عرقية أو كراهية دينية ما من شانه أن يتحول إلى حملات منظمة عبر الانترنت .

- سهولة المشاركة والتعبئة منخفضة التكلفة : فمن خلال الانترنت وتحديدا عبر مواقع التواصل الاجتماعي يمكن لأي شخص أن ينشر الكراهية من خلال إعادة التغريد عبر منصة X مثلا ، التعليق استخدام الهاشتاغ بدون تكلفة وحتى بدون مسؤولية مما يزيد من سعة انتشار مثل هذه الخطابات مكونا جماعات كراهية رقمية .

**رابعا : دوافع تقنية اجتماعية .**

- فقاعات المعلومات ودوائر الصدى ومعنى هذا أن الخوارزميات تظهر للمستخدم ما يشبهه أو المواضيع التي يهتم بها وهذا ما ينتج عنه تضخيم قناعات مسبقة وصعوبة سماع الرأي الآخر ما من شانه خلق بيئة سامة لا تؤمن بالحريات وتعدد الآراء والأفكار وبالتالي فان خطاب الكراهية هو الرأي السائد وهو أمر وشعور طبيعي [1].

- غياب الحراسة الإعلامية التقليدية : فعلى عكس الإعلام التقليدي ، في البيئة الرقمية وتحديدا في منصات التواصل الاجتماعي لا توجد رقابة قبل النشر والإشراف موزع بين المستخدمين والخوارزميات وموزعي الانترنت وهذا من شانه أن يؤدي إلى فجوات واسعة في فلترة وتصفية الخطابات المتضمنة تمييز وكراهية .

وعلى هذا فخطاب الكراهية عبر منصات التواصل الاجتماعي ليست ظاهرة عفوية ولا مجرد سلوك فردي بل هو نتاج تفاعل معقد بين عوامل سياسية – اجتماعية – ثقافية – قيمية وتقنية تغذيه المنصات عبر خوارزميات تسهل انتشاره ، وتعززه البيئة السياسية والتوترات الاجتماعية وتبرره روايات الهوية والانقسام ، بينما يضعف غياب القانون والمساءلة القدرة على ردعه .

فيما أرجعت الدراسة المعنونة ب " hate speech in the digital age : a study in terms of impact and social implications" لباحث "mohammad nurhafiz " أسباب خطاب الكراهية عبر مواقع الاجتماعي إلى : - البنية التقنية لمنصات التواصل الاجتماعي : أرجعت الدراسة إلى أن منصات التواصل الاجتماعي نفسها مصممة بطريقة تزيد من انتشار الكراهية وذلك من خلال [2] :

- ✓ أنظمة التوصيل recommandation Systems .
- ✓ ديناكيكية التفاعل " الاعجابات – التعليقات – إعادة النشر .
- ✓ سهولة مشاركة المحتوى بسرعة عالية .

[1] Cigdem kentmen – cin : hate speech on social media , a systemic narrative review of political science contributions , op cit

[2] Mohammad nurhafiz hassim , nur nasliza arina mohamad nasir : hate peech in the digital age : a study in terms of impact and social implications, an article published on the following website, https://gaexcellence.com/ijlgc/article/view/4436/4064 , 04/04/2025 , 14:09 .

وهذا ما يجعل المضامين الرقمية ذات المحتوى السيئ كخطابات الكراهية تنتشر بشكل واسع وسريع مقارنة بالمحتوى العادي .

- إخفاء الهوية anonymity : قدرة الفرد على إنشاء حسابات مجهولة يسمح له بممارسة سلوكيات عدوانية لا يمارسها في حياته الواقعية دون الخوف من المتابعات القضائية أو من الوصمة الاجتماعية وهذا سبب رئيسي في انتشار خطابات الكراهية .

- سهولة وسرعة نشر المحتوى fast dissémination : فبضغطة زر يمكن لأي منشور مسيء أن يصل لآلاف أو ملايين المستخدمين خلال مدة قصيرة وهذا ما يجعل منصات التواصل محفزا قويا للتصعيد والتحريض .

- ضعف آليات الإشراف والمراقبة الرقمية : وذلك بسبب حجم المحتوى الهائل الذي يجعل من عملية الإشراف صعبة حتى عند استخدام الذكاء الاصطناعي ، كما أن تقنيات الكشف الحالية ليست متطورة بصورة كافية لرصد التلميحات والاكواد اللغوية والصيغ الغير مباشرة لخطابات الكراهية .

- التأثيرات النفسية والسلوكية للمستخدمين : أشارت الدراسة إلى انخراط المستخدمين في خطابات الكراهية عبر مواقع التواصل الاجتماعي سببه الرغبة في التحرر من الضوابط الأخلاقية نتيجة وجودهم خلف الشاشة إضافة إلى الإحباط والغضب وتفريغ المشاعر وكذا الانضمام للجماعة كنوع من تعزيز الهوية .

- ثقافة التصنيف الاجتماعي : الفضاء الرقمي يساهم في تصنيف الناس إلى نحن مقابل هم إضافة إلى شيطنة مجموعات معينة ونشر الصور النمطية والتعميمات وهذا من شانه أن يؤدي إلى تطبيع خطاب الكراهية وجعلها جزءا من الحوار العام .

- انتشار المعلومات المضللة : تلعب الأخبار الزائفة والأخبار الكاذبة والقصص المثيرة المنتشرة عبر مواقع التواصل الاجتماعي خاصة تلك مجهولة المصدر دورا أساسيا في تعزيز خطاب الكراهية وتشويه صورة

المجموعات المستهدفة وتغذية نظريات المؤامرة ، الأمر الذي يجعل الظاهرة منتشرة بشكل واسع وكبير عبر مواقع التواصل الاجتماعي [1].

- الحملات المنظمة والجماعية للكراهية : فالخطابات التي تحمل كراهية عادة ما تتشكل على منصات معينة مثل reddit حيث ينتقل الخطاب من مجتمعات صغيرة إلى مساحات واسعة وهو سبب من أسباب انتشارها بصورة كبيرة .

- تأثير البيئة السياسية والإعلامية : تساهم التوترات السياسية والخطابات الإعلامية وسياسات الحكومات في زيادة موجات الكراهية عبر الانترنت خاصة تجاه الأقليات والضعفاء .

- ضعف القوانين أو قصورها في مواجهة الكراهية عبر الانترنت : فغالبا القوانين لا تواكب سرعة الانتشار الرقمي وهذا ما يجعل محاسبة مرتكبي مثل هذه التجاوزات أمرا صعبا .

وعلى هذا تساهم الخصائص التقنية لمنصات التواصل الاجتماعي في انتشار خطاب الكراهية .

أما الدراسة المعنونة ب "the virality of hate speech on social media" للباحث "abdurahman maarouf" فقد أرجعت كثرة انتشار خطابات الكراهية عبر مواقع التواصل الاجتماعي إلى [2]:

- سهولة التعبير عن المشاعر السلبية في الفضاء الرقمي : فالكراهية ترتبط بمشاعر مثل الغضب والإحباط اتجاه السياسيين أو الجماعات المختلفة حيث أن الفضاء الرقمي بيئة تسمح بالتنفيس عن المشاعر بلا ضوابط إضافة إلى أن غياب التفاعل الوجهي يقلل التعاطف ويرفع العدوانية وبالتالي يتحول الغضب الفردي إلى خطاب كراهية جماعي سريع الانتشار.

- وجود خطاب الكراهية في الإعلام التقليدي وانتقاله إلى الفضاء الرقمي : حيث تعمل وسائل الإعلام التقليدية كمحفز أولي للكراهية وتعيد بدورها مواقع التواصل الاجتماعي بإعادة تدوير هذا الخطاب وتضخيمه والنتيجة تحول المنصات الرقمية إلى مضاعف قوي للكراهية السياسية والاجتماعية .

- الخطاب الغير مباشر ( الميمز والفكاهة والصور الساخرة ) : تعتبر الفكاهة والميمز احد أشكال خطاب الكراهية غير المباشر ، فالفكاهة تجعل الكراهية خفيفة وبالتالي مقبولة اجتماعيا والانتشار البصري

[1] Mohammad nurhafiz hassim , nur nasliza arina mohamad nasir : hate peech in the digital age : a study in terms of impact and social implications , opcit .

[2] Abdurahman maarouf : the virality of hate speech on social media , an article published on the following website, https://arxiv.org/pdf/2210.13770 , 03/04/2025 , 21:35 h .

أسرع من النصوص ما يسهل توسع الرسائل المتحيزة وبهذا يتم تطبيع الكراهية عبر محتوى يبدو ظريفا أو خفيفا لكنه يحمل تحريضا مبطنا .

- الخصائص التقنية لمواقع التواصل الاجتماعي : العديد من الخصائص التي تنفرد بها مواقع التواصل الاجتماعي تساهم في زيادة حجم خطابات الكراهية المنتشرة عبرها كالخوارزميات التي تفضل المحتوى المثير للانفعالات إضافة إلى الاعجابات والمشاركات التي تدفع الرسائل العدوانية للانتشار والمحتوى السلبي الذي يحصد تفاعلا أعلى من المحتوى المحايد وعلى هذا فالنظام التقني الذي تتميز به مواقع التواصل الاجتماعي يضاعف خطاب الكراهية لأنه يراه محتوى ذو أداء جيد .

- إخفاء الهوية والمسافة الاجتماعية الرقمية : فعدم معرفة هوية المستخدمين يحفز على قول مالا يجرؤون على قوله وجها لوجه وهذا سبب من أسباب انتشار الاعتداءات الالكترونية عبر منصات التواصل الاجتماعي منها خطاب الكراهية إضافة إلى غياب الردع الاجتماعي المباشر الذي يزيد من حدة الخطاب العدواني .

- الخطاب السياسي الاستقطابي : الغضب اتجاه الشخصيات السياسية من شانه أن يتجسد من خلال خطابات الكراهية التي غالبا ما تكون مشحونة وهذا من شانه أن يخلق معسكرات متقابلة تحاول نزع الشرعية من المعسكر الآخر وبهذا تتحول الكراهية إلى جزء من الصراع لا مجرد تعبير.

- التفاعل الجماعي وإعادة إنتاج الخطاب : نظرا لان المضامين وتحديدا الخطابات تنتشر عبر منصات التواصل الاجتماعي فان التفاعل الجماعي مع هذه المضامين خاصة إذا كانت تحمل معنى الكراهية سيساعد على انتشارها بشكل فيروسي وتكوين هويات جماعية قائمة على العداء فيشعر المستخدم بأنه جزء من جماعة تحارب أخرى[1] .

**4 – خطاب الكراهية في الجزائر :** ازداد خطاب الكراهية بشكل كبير ولافت عبر مواقع التواصل الاجتماعي في الجزائر وهو ما أكدته العديد من الدراسات من بينها دراسة " hate speech detection in algerian dialect " للباحثة dihia lanasri وآخرون . حيث هدفت هذه الدراسة إلى بناء منهجية كاملة للكشف عن خطاب الكراهية في اللهجة الجزائرية المكتوبة بالحروف العربية وأشارت إلى أن خطاب الكراهية على شبكات التواصل الاجتماعي ظاهرة متنامية تشمل الاهانات ، العنف اللفظي ،العنصرية

[1] Abdurahman maarouf : the virality of hate speech on social media , opcit.

التمييز السياسي أو الديني ولان اللهجة الجزائرية متنوعة ومعقدة تعاني من مشكلة غياب المعايير اللغوية يجعل رصد خطاب الكراهية فيها صعبا [1].

جمعت البيانات من التطبيقات التالية ( الفايسبوك – اليوتيوب – التويتر ) من الفترة الممتدة من 2017 إلى 2023 حصد فيها أكثر من 02 مليون تعليق وتم تصفية اللهجة الجزائرية يدويا حيث تم الوصول إلى 900 ألف تعليق باللهجة الجزائرية فقط وتم الترميز التلقائي باستخدام قائمة تضم أكثر من 1298 كلمة كراهية ، كما تم التحقق اليدوي من خلال 5644 تعليق .

توصلت الدراسة إلى 13500 تعليق يتضمن خطاب الكراهية بنسبة 87 ٪ حسب ما جاء الدراسة وهي نسبة مرتفعة جدا [2].

وفي دراسة مسحية حول العنف اللفظي بعنوان deconstructing hate speech in both social media and real life situations in connection with ethni city and race :tiaret speech -facebook-comminuty as a sample للباحثتين إيمان مخبوط و وسام محيوطي : حيث هدفت هذه الدراسة إلى تفكيك خطاب الكراهية عبر مواقع التواصل الاجتماعي وتحديدا عبر منصة الفايسوك ، المنصة الأكثر استخداما في الجزائر حسب تقرير والتي بلغت ، وكذا واقع الظاهرة في المجتمع المحلي مختارين ولاية تيارت كنموذج .

ركزت الدراسة على معرفة مدى انتشار خطاب الكراهية افتراضيا وواقعيا وكذا محاولة معرفة الأسباب التي تدفع بالأفراد لاستخدام خطاب الكراهية إضافة إلى تحليل تصورات الضحايا ومواقف أفراد المجتمع من هذا الخطاب مع تحديد الجوانب الأكثر استهدافا كالعرق – المظهر ...الخ ومحاولة اقتراح استراتيجيات للحد من هذه الظاهرة والوقاية منها . متبعة منهجا مختلطا ( الكمي ) لتحديد التكرارات والنسب وقابلية القياس ( النوعي ) لتحليل المحتوى وفهم الخلفيات والتمثلات الاجتماعية ، حيث اعتمدت على المنهج الوصفي لوصف واقع الظاهرة من وجهة نظر عينة الدراسة ودراسة حالة وذلك باختيار حالات من المجتمع المحلي الذي أجريت فيه الدراسة ، كما اعتمدت على الاستبيان المكون من

[1] Dihia lansari , juan olano : hate speech detection in Algerian dialect using deep learning , an article published on the following website, https://arxiv.org/pdf/2309.11611 , 07/04/2025 , 23:30h .

[2] Imane mebkhout , ouissam mahiouti : deconstructing hate speech in both social media ( facebook) and real life situations in connection with ethnicity and race . tiaret speech community as a sample , a dissertation submitted to the department of languages in partial fulfillment of the requirements for the master degree in linguistics , ibn kheldoun university , 2020-2021 .

13 سؤال حاولت من خلال الباحثتين جمع بيانات حول مدى التعرض لخطاب الكراهية ، تحديد هوية الضحايا والجناة ، المواقف والانطباعات حول الظاهرة ، تحديد أسباب انتشار خطاب الكراهية واقعيا وافتراضيا إضافة إلى تحليل المحتوى الذي ركزت فيه صاحبتي الدراسة على تحليل منشورات وتعليقات فايسبوكية من خلال فحص شدة خطاب الكراهية – هوية الكاتب ( صاحب التعليق أو الخطاب) – الألفاظ والتراكيب اللغوية المستخدمة – الفئة المستهدفة .

توصلت الدراسة إلى العديد من النتائج أهمها [1]:

- خطاب الكراهية أكثر انتشارا على مواقع التواصل الاجتماعي مقارنة بانتشاره على الحياة الواقعية وذلك بسبب سهولة إنشاء الحسابات المجهولة والتخفي وراءها وكذا سرعة النشر التي تجعل من المنصات الرقمية بيئة خصبة لانتشار خطابات الكراهية ، إذ أكد 85 ٪ من المستجوبين أنهم تعرضوا إلى خطابات كراهية عبر مواقع التواصل الاجتماعي مقابل 15 ٪ الذين نفوا أنهم تعرضوا إلى الظاهرة .
- اغلب خطابات الكراهية الموجهة ضد الأفراد مضمونها المساس بالعرق والاثنية – اللون والمظهر الخارجي وكذا الانتماء الجهوي واللغوي .
- 37 ٪ من هذه الخطابات كانت على المظهر الخارجي .
- 23 ٪ منها على اللهجة . / 15 ٪ منها على الأصل / 14 ٪ على الثقافة / 11 ٪ على العرق .
- 33 ٪ ممن قاموا بتوجيه هذه الخطابات هم أشخاص مجهولي الهوية .

أما عن سبب اختيار مواقع التواصل الاجتماعي كبيئة لخطابات الكراهية فكانت اجابات المبحوثين على النحو التالي :

49 ٪ أجابوا أن إخفاء الهوية هو السبب الرئيسي لممارسة الكراهية الكترونيا / 43 ٪ أن الناس يشعرون بحرية اكبر في التعبير عن أفكارهم السلبية / 03 ٪ يرون أن المحتوى العاطفي المحمل على الشبكات يغذي الكراهية / 05 ٪ يرى أن المشاكل والاضطرابات النفسية كالغضب والقلق تدفع للتعبير عن الكراهية عبر مواقع التواصل الاجتماعي .

[1] Imane mebkhout , ouissam mahiouti : deconstructing hate speech in both social media ( facebook) and real life situations in connection with ethnicity and race . tiaret speech community as a sample , opcit.

وعن دوافع انتشار خطاب الكراهية فقد أرجعته نتائج الدراسة إلى :

غياب الردع الكافي / إمكانية التخفي وراء هويات مجهولة / سهولة مشاركة المحتوى / الاستخدام الانفعالي والعفوي للغة خاصة في النقاشات الحادة . كما أضافت النتائج أن خطابات الكراهية قد أثرت سلبا على الضحايا الين عبروا عن مشاعر سلبية قوية كالحزن والغضب والإحباط كما أكد البعض أنهم تأثروا نفسيا بدرجة كبيرة نتيجة تعرضهم لخطابات عنصرية في حين أشار البعض الآخر إلى زيادة حساسيتهم الاجتماعية نتيجة التمييز والإساءة والكراهية التي مورست عليهم .

وفي دراسة بعنوان "الشبكات الاجتماعية ودورها في التحريض على خطاب الكراهية وتكريس ثقافة التطرف بالمجتمع الجزائري من وجهة نظر النخبة الجامعية للباحث "بلعباس يوسف " [1] والتي سعى من خلالها إلى معرفة دور مواقع التواصل الاجتماعي وتحديدا تطبيق الفايسبوك في التحريض على خطاب الكراهية وترسيخ ثقافة التطرف في المجتمع الجزائري من جهة نظر النخبة الجامعية وذلك بالاعتماد على استبيان الكتروني وزع على 50 أستاذا جامعيا . توصلت الدراسة إلى العديد من النتائج أهمها :

- تأكيد 17.89 ٪ من أفراد عينة الدراسة أن خطاب الكراهية عبر تطبيق الفايسبوك غالبا ما يكون عبر نصوص وصور وفيديوهات تحرض على العنف .
- 16.84 ٪ عرف خطاب الكراهية بأنه مضامين تحرض على النزاعات والصراعات المبنية على اللون أو العرق أو الطائفة ، بينما رأى 14.21 ٪ من النخبة بأنه تواصل يسئ إلى الجماعات بناء على انتماءاتهم .

أما عن أكثر أنواع خطابات الكراهية انتشارا على تطبيق الفايسوك فقد جاءت نتائجها على النحو الآتي :

الكراهية الدينية 24.64 ٪ - الكراهية الاجتماعية 19.43 ٪ - الكراهية السياسية 18.48 ٪- الكراهية الثقافية 16.58٪ – الكراهية الرياضية 14.69 ٪ - الكراهية الاقتصادية 06.16 ٪ .

وبهذا أكدت الدراسة أن خطاب الكراهية الدينية هو الأكثر انتشارا على تطبيق الفايسبوك .

أما عن أسباب خطاب الكراهية حسب المبحوثين من النخبة فالنتائج على النحو التالي :

1 بلعباس يوسف : الشبكات الاجتماعية ودورها في التحريض على خطاب الكراهية وتكريس ثقافة التطرف بالمجتمع الجزائري من وجهة نظر النخبة الجامعية ، مجلة هيرودوت للعلوم الإنسانية والاجتماعية ، المجلد 08 ، العدد 03 ، 2024 .

عدم القبول بالاختلاف 19.65 ٪ - النظرة الدونية بسبب الجنس والدين والعرق 19.65 ٪ - كراهية بسب الاختلافات الفكرية 17.91 ٪ - كراهية قيم وعادات الآخرين 16.76 ٪ - احتقار الآخرين بسبب آرائهم 16.18 ٪ - إقصاء الآخرين من المشاركة العامة 09.82 ٪ .

أما عن دور تطبيق الفايسبوك في نشر خطاب الكراهية فقد رأى المبحوثين أن للتطبيق دورا بارزا في نشر الكراهية حيث جاءت مبرراتهم على النحو التالي :

طبيعة المستخدمين ومستواهم الثقافي 15.97 ٪ - التطبيق في حد ذاته يساعد على نشر العنف اللفظي والسلوكي 14.43 ٪ - يساهم في نشر المعلومات المضللة 15.24 ٪ - بساهم في نشر خطاب الكراهية عبر التفاعل 12.37 ٪ - يقدم محتوى يدعو لاحتقار الآخر واختلافاته 08.76 ٪ - يقوم بالتحريض وزيادة التوتر بين الأفراد 09.27 ٪ - بينما رأت نسبة 03.02 ٪ أن التطبيق وسيلة محايدة .

أما عن تأثير المحيط الاجتماعي على تفاقم الظاهرة ف 95 ٪ من عينة الدراسة ترى أن المحيط الاجتماعي يلعب دورا كبيرا في ترسيخ خطاب الكراهية عبر الفايسبوك وتعود الأسباب الى :

التعرض للإساءة من فئات أخرى ثم التنفيس عبر الفايسوك 23.63 ٪ - انعكاس ما يشاهده الفرد في محيطه على سلوكه الرقمي 21.81 ٪ - تأثر الفرد بسلوكيات المجتمع وتكريسها 20 ٪ - العلاقة بين الواقع والفضاء الافتراضي 20 ٪ - السلوكيات تصبح طبيعة لدى الفاعل نتيجة التكرار 14.54 ٪ .

وعلى ذلك خلصت الدراسة إلى أن خطابات الكراهية منتشرة بكثرة على تطبيقات التواصل الاجتماعي وتحديدا الفايسبوك الذي يعزز نشر التطرف والكراهية عبر التفاعل والمحتوى المضلل والعنف اللفظي وان الدين والعرق والجنس هي أكثر محاور الكراهية حضورا [1].

وفي سياق مكافحة ظاهرة خطاب الكراهية عبر مواقع التواصل الاجتماعي قامت السلطات الجزائرية باعتقال العديد من مستخدمي تطبيقات التواصل الاجتماعي الذين روجوا إلى خطابات تمييز وكراهية نذكر منها :

القبض على الكوميدي والناشط على مواقع التواصل الاجتماعي " عادل سويسي " وذلك بعد نشره عدة خطابات مشحونة بالتمييز والكراهية موجهة ضد سكان ولايتي وهران وقسنطينة مثال ذلك ( قالك في طريق وهران ماكاش بلاكة عائلتكم في انتظاركم .الدولة علابالها بلي ماراكش رايح عند

1 بلعباس يوسف : الشبكات الاجتماعية ودورها في التحريض على خطاب الكراهية وتكريس ثقافة التطرف بالمجتمع الجزائري من وجهة نظر النخبة الجامعية ، مرجع سبق ذكره .

الفاميليا . نتمنى إلا رفدوني نطيح عند قاضي شلفي باش يضحك ) ( اليوم ما شاء الله جاء صلى معايا قسنطيني في الصبح هادي هي خاوتي أنصح الجميع بالتوبة والابتعاد عن الفحشاء ) إضافة إلى عبارات سب وشتم وألفاظ نابية ، حيث التمس وكيل الجمهورية لدى محكمة الجنح بالعاصمة ‹‹سيدي محمد » تسليط عقوبة 07 سنوات حبسا نافذا و 500 ألف دينار بعد اتهامه بتوجيه خطابات تمييز وكراهية باستعمال تكنولوجيات الإعلام والاتصال ونشر وترويج عمدا لأخبار وأنباء من شأنها المساس بالوحدة الوطنية والنظام العام [1] .

- القبض على مغني الراي سيد احمد الهواري المعروف باسم الشاب الهندي بعد نشره لأغنية وصفت بأنها جهوية تغنى من خلالها بجمال مدينة وهران خلال عيد الفطر مشيدا بهدوئها في غياب الغرباء في إشارة إلى الأفراد القادمين إليها من ولايات جزائرية أخرى ، وهو ما اعتبره الكثير تحريضا على التمييز والتفرقة بين أبناء البلد الواحد.

تداولت الأغنية على نطاق واسع عبر مواقع التواصل الاجتماعي ، ما أدى إلى إلقاء القبض على المغني من طرف شرطة مدينة وهران وذلك بتاريخ 16 افريل 2025 وإيداعه السجن بتهمة التحريض على الكراهية والجهوية والعنصرية [2].

- اعتقلت فرقة مكافحة الجرائم السيبرانية بأمن ولاية الجزائر حسب بيان صادر عنها 06 أشخاص وذلك على اثر رصد مقاطع فيديو عبر مواقع التواصل الاجتماعي يظهر فيها شباب يطلقون هتافات تحمل مضامين تمييز وكراهية ضد سكان الجنوب على خلفية أحداث لقاء فريقي مستقبل الرويسات واتحاد الحراش . وبعد عرض المشتبه فيهم أمام النيابة العامة بتهم التمييز ونشر خطابات الكراهية عبر منصات التواصل الاجتماعي ونشر فيديوهات من شانها المساس بالنظام والأمن تقرر حبسهم احتياطيا إلى حين موعد محاكمتهم ، وفي وقت سابق أعلنت نيابة الجمهورية لدى القطب الجزائي الوطني لمكافحة الجرائم المتصلة بتكنولوجيات الإعلام والاتصال توقيف شخصية آخرين في ذات القضية

[1] جريدة النهار : التماس 07 سنوات حبسا نافذا للمؤثر عادل سويزي بسبب منشورات تتضمن خطاب التمييز والكراهية ، مقال منشور على الموقع التالي ، https://www.ennaharonline.com ، 2025/06/17 ، 12:23 سا .

1 ارم نيوز : أغنية تجر مغنيا جزائريا مشهورا إلى السجن : مقال منشور على الموقع التالي https://www.eremnews.com/entertainment/cf4g43i ، تاريخ الاطلاع على الموقع ، 2025/04/26 ، 21:15 سا .

وأودعا الحبس الاحتياطي أيضا ، حيث كان قد طالب العديد من الناشطين السلطات التحرك لإيقاف حملة التنمر والكراهية والتمييز المناطقي بحق سكان مدينة ورقلة والجنوب الجزائري [1].

وفي سياق ملاحظتنا كمستخدمين دائمين لتطبيقات التواصل الاجتماعي لاحظنا العديد من التعليقات التي تحمل تمييزا وكراهية منها تعليقات على خبر نشرته صحيفة الشروق على صفحتها الرسمية عبر تطبيق الفابسبوك بخصوص إلقاء امن ولاية البيض على تيكتوكور بولاية البيض والحكم عليها بالسجن خمسة سنوات بسبب محتوى مخل بالحياء كانت تروج له .

اغلب التعليقات كانت على النحو التالي :

| التعليق | اسم حساب صاحب التعليق |
|---|---|
| في البيض كاين تيكتوك ؟ | ZO CH |
| في البيض عندهم كونكسيون | بطئ الخطو |
| تسكن في البيض وزيد ترتكب المعاصي يا ..... | OMAR MICHELET |
| لوكان دارولها اقامة جبرية برك فالبيض راهي في الحبس ديجا | YAKOUB GAHMOUNI |
| مناطق الظل ولاو يرجو لقلة الحياء | SIDAH BLM |
| تسكن في البيض وتزيد تعصي في ربي وتروح للحبس لا دنيا لا اخرة . | ISS AAC |
| ديجا من البيض وحدها نورمالمون 10 سنين | RABAH BOUSBAA |

**المصدر: من إعداد الباحثة**

## 5 - خطاب الكراهية في التشريع الجزائري :

واجه المشرع الجزائري ظاهرة خطاب الكراهية باستحداث القانون رقم 20-05 المؤرخ في 05 رمضان عام 1441 الموافق 28 ابريل 2020 المتعلق بالوقاية من التمييز وخطاب الكراهية ومكافحتهما . عرف فيها خطاب الكراهية في المادة الثانية على النحو التالي : "هو جميع أشكال التعبير التي تنشر أو تشجع أو تبرر التمييز ، وكذا تلك التي تتضمن أسلوب الازدراء أو الاهانة أو العداء أو البغض أو العنف الموجهة إلى شخص أو مجموعة أشخاص على أساس الجنس أو العرق أو اللون أو النسب أو الأصل القومي أو ألاثني أو اللغة أو الانتماء الجغرافي أو الإعاقة أو الحالة الصحية . [2]

2 عثمان لحياني : سلطات الجزائر تعتقل ناشطين بسبب فيديوهات التمييز ضد الجنوب ، العربي الجديد ، مقال منشور على الموقع التالي https://www.alaraby.co.uk/entertainment_media/ ، 2025/04/03 ، 18:36 سا .

[2] الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية : القانون رقم 20-05 المؤرخ في 05 رمضان عام 1441 الموافق 28 ابريل 2020 المتعلق بالوقاية من التمييز وخطاب الكراهية ومكافحتهما ، الجريدة الرسمية رقم 25 ، ص 05 .

التمييز : هو كل تفرقة أو استثناء أو تقييد يقوم على أساس الجنس أو العرق أو اللون أو النسب أو الأصل القومي أو الاثني أو اللغة أو الانتماء الجغرافي أو الإعاقة أو الحالة الصحية ، يستهدف أو يستتبع تعطيل أو عرقلة الاعتراف بحقوق الإنسان والحريات الأساسية أو التمتع بها أو ممارستها على قدم المساواة في المجال السياسي أو الاقتصادي أو الاجتماعي أو الثقافي أو في أي مجال آخر من مجالات الحياة العامة ."

وقد حدد القانون آليات الحماية من خلال المادتين 05 - 06 على النحو التالي :

المادة 05 : تتولى الدولة وضع إستراتيجية وطنية للوقاية من التمييز وخطاب الكراهية قصد أخلقة الحياة العامة ونشر ثقافة التسامح والحوار ونبذ العنف من المجتمع .

المادة 06 : تتخذ الدولة والإدارات والمؤسسات العمومية الإجراءات اللازمة للوقاية من التمييز وخطاب الكراهية من خلال :

- وضع برامج تعليمية وتكوينية للتحسيس والتوعية .
- نشر ثقافة حقوق الإنسان والمساواة .
- تكريس ثقافة التسامح والحوار وقبول الآخر .
- اعتماد آليات لليقظة والإنذار والكشف المبكر عن أسباب التمييز وخطاب الكراهية .
- الإعلام و التحسيس حول مخاطر التمييز وخطاب الكراهية وآثار استعمال تكنولوجيات الإعلام والاتصال في نشرهما .
- ترقين التعاون المؤسساتي .

وقد اقر القانون بموجب المادة 09 منه على إنشاء مرصد وطني للوقاية من التمييز وخطاب الكراهية تسند له المهام التالية التي تضمنتها المادة 10 على النحو التالي :

- اقتراح عناصر الاستراتيجية الوطنية للوقاية من التمييز وخطاب الكراهية والمساهمة في تنفيذها بالتنسيق مع السلطات العمومية المختصة ومختلف الفاعلين في هذا المجال والمجتمع المدني [1].
- الرصد المبكر لأفعال التمييز وخطاب الكراهية وإخطار الجهات المعنية بذلك .
- تبليغ الجهات القضائية المختصة عن الأفعال التي تصل إلى علمه والتي يحتمل أنها تشكل جريمة من الجرائم المنصوص عليها في هذا القانون .

[1] الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية : القانون رقم 20-05 المؤرخ في 05 رمضان عام 1441 الموافق 28 ابريل 2020 المتعلق بالوقاية من التمييز وخطاب الكراهية ومكافحتهما ، مرجع سبق ذكره ، ص 06 .

- تقديم الآراء أو التوصيات حول أي مسالة تتعلق بالتمييز وخطاب الكراهية .
- التقييم الدوري للأدوات القانونية والإجراءات الإدارية في مجال الوقاية من التمييز وخطاب الكراهية ومدى فعاليتها .
- تحديد مقاييس وطرق الوقاية من التمييز وخطاب الكراهية وتطوير الخبرة الوطنية في هذا الميدان .
- وضع البرامج التحسيسية وتنشيط وتنسيق عمليات التوعية بمخاطر التمييز وخطاب الكراهية وآثارهما على المجتمع .
- جمع ومركزة المعطيات المتعلقة بالتمييز وخطاب الكراهية .
- انجاز الدراسات والبحوث في مجال الوقاية من التمييز وخطاب الكراهية .
- تقديم اي اقتراح من شانه تبسيط وتحسين المنظومة القانونية الوطنية للوقاية من التمييز وخطاب الكراهية .
- تطوير التعاون وتبادل المعلومات مع مختلف المؤسسات الوطنية والأجنبية العاملة في هذا المجال .

أما عن العقوبات فقد تضمنتها المواد 30 – 31 – 32 – 33 – 34 – 35 على النحو التالي : "يعاقب على التمييز وخطاب الكراهية بالحبس من ستة أشهر إلى 03 سنوات وبغرامة من 60.000 دج إلى 300.000 دج كل من يقوم علنا بالتحريض على ارتكاب الجرائم المنصوص عليها في هذه المادة أو ينظم أو يشيد أو يقوم بأعمال دعائية من اجل ذلك ما لم يشكل الفعل جريمة يعاقب عليها القانون بعقوبة اشد بالحبس من سنة إلى ثلاث سنوات وبغرامة من 100.000 دج إلى 300.000 دج." [1]

"- يعاقب على التمييز وخطاب الكراهية بالحبس من سنتين إلى خمس سنوات وبغرامة من 200.000 دج إلى 500.000 دج إذا كان الضحية طفلا أو سهل ارتكاب الجريمة حالة الضحية الناتجة عن مرضها أو إعاقتها أو عجزها البدني أو العقلي .

- إذا كان لمرتكب الفعل سلطة قانونية أو فعلية على الضحية أو استغل نفوذ وظيفته في ارتكاب الجريمة .

- إذا صدر الفعل عن مجموعة أشخاص سواء كفاعلين أصليين أو كمشاركين .

- إذا ارتكبت الجريمة باستعمال تكنولوجيات الإعلام والاتصال ."

[1] نفس المرجع .

" يعاقب على خطاب الكراهية بالحبس من ثلاث سنوات إلى سبع سنوات وبغرامة من 300.000 دج إلى 700.000 دج إذا تضمن الدعوة إلى العنف ."

" يعاقب بالحبس من سنتين إلى خمس سنوات وبغرامة من 500.000 دج إلى 1.000.000 دج كل من يشيد أو يشجع أو يمول بأي وسيلة الأنشطة أو الجمعيات أو التنظيمات أو الجماعات التي تدعو إلى التمييز والكراهية ."

" دو الإخلال بالعقوبات الأشد يعاقب بالحبس من خمس إلى عشر سنوات وبغرامة من 5.000.000 إلى 10.000.000 دج كل من ينشئ أو يدير أو يشرف على موقع الكتروني أو حساب الكتروني يخصص لنشر معلومات للترويج لأي برنامج أو أفكار أو أخبار أو رسوم أو صور من شانها إثارة التمييز والكراهية في المجتمع .

" يعاقب بالحبس من سنتين إلى خمس سنوات وبغرامة من 200.000 دج إلى 500.000 كل من أنتج أو صنع أو باع أو عرض للبيع أو للتداول منتجات أو بضائع أو مطبوعات أو تسجيلات أو أفلام أو أشرطة أو اسطوانات أو برامج للإعلام الآلي أو أي وسيلة أخرى تحمل أي شكل من أشكال التعبير التي من شانها أن تؤدي إلى ارتكاب الجرائم المنصوص عليها في هذا القانون .

## خاتمة

ختاما، ورغم أن حرية التعبير تعدد حقا طبيعيا وجوهريا يتمتع به كل فرد، فإنها لا تمارس بصورة مطلقة، بل ينبغي أن تضبط بضوابط أخلاقية تحكم آليات النقاش، لاسيما عبر منصات التواصل الاجتماعي التي أصبحت الوسيط الاتصالي الأكثر انتشارا للتعبير عن الآراء والأفكار والمعتقدات دون قيود زمانية أو مكانية. وتقتضي هذه الحرية احترام حقوق الآخرين، وفي مقدمتها الامتناع عن إنتاج أو ترويج خطابات الكراهية التي تمثل تهديدا مباشرا للنسيج الاجتماعي. وهذا ما دفع بالمشرع الجزائري إلى تبني إطار قانوني واضح للحد من هذه الممارسات. غير أن الإشكال لا يحل بالتجريم وحده، بل يتطلب تحقيق توازن دقيق بين ترسيخ ثقافة التسامح والنقد البناء من جهة، وتطبيق صارم للضوابط القانونية لردع أي استغلال لمنصات التعبير في نشر الكراهية أو الفتنة من جهة أخرى. وفي هذا السياق، تبرز المسؤولية الرقمية كعامل حاسم للحفاظ على هذه المنصات باعتبارها أدوات للتنمية والدعم المجتمعي، لا وسيلة للإساءة أو الإضرار بالبنية الاجتماعية.

**قائمة المراجع والمصادر:**


**أولاً: النصوص التشريعية والقانونية الرسمية**

1. **الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية** .القانون رقم 20-05 المؤرخ في 05 رمضان عام 1441 الموافق 28 أبريل 2020 المتعلق بالوقاية من التمييز وخطاب الكراهية ومكافحتهما .**الجريدة الرسمية**، العدد 25 .

**ثانياً: الكتب والدراسات المطبوعة .**

1. **لخذاري، عبد المجيد** .(2020) .منهجية البحث العلمي القانوني .الجزائر: دار الخلدونية .
2. **مغار، عبد الوهاب؛ ومسيف، منوبة** .(2023) .صناعة خطاب الكراهية في وسائل الإعلام والإنترنت .الجزائر: دار ألفا للنشر والتوزيع .
3. **نور الدين، عناني** .(2023) .حرية التعبير وخطاب الكراهية في المجتمع الديمقراطي .الجزائر: دار ألفا للنشر والتوزيع .
4. **فارس، هناء** .(2023) .خطاب الكراهية على مواقع التواصل الاجتماعي بين سياقات حرية التعبير والنصوص – قراءة إعلامية في القانون الدولي والتشريع الجزائري .الجزائر: دار ألفا للنشر والتوزيع .

**ثالثاً: الرسائل والأطروحات الجامعية .**

**أ. رسائل باللغة العربية:**

1. **نايف، سلطانة جدعان** .(2016) .أخلاقيات استخدام شبكات التواصل الاجتماعي من وجهة نظر مدرسي الإعلام والقانون في الجامعات الأردنية )مذكرة ماجستير غير منشورة، .كلية الإعلام، جامعة الشرق الأوسط، الأردن .

**ب. رسائل باللغة الأجنبية:**

1. **Mebkhout, Imane; and Mahiouti, Ouissam.** (2020-2021). Deconstructing hate speech in both social media (facebook) and real life situations in connection with ethnicity and race: Tiaret speech community as a sample (Master's Dissertation). Ibn Kheldoun University.

**رابعاً: المقالات والأبحاث العلمية المنشورة في دوريات ومؤتمرات :**

1. **بلعباس، يوسف** .(2024) .الشبكات الاجتماعية ودورها في التحريض على خطاب الكراهية وتكريس ثقافة التطرف بالمجتمع الجزائري من وجهة نظر النخبة الجامعية .**مجلة هيرودوت للعلوم الإنسانية والاجتماعية**، المجلد 08 (العدد 03 .(
2. **صادق حسني، مصطفى محمد أحمد** .(2024) .أساس حرية التعبير عبر وسائل التواصل الاجتماعي في المواثيق الدولية والإقليمية .**مجلة حقوق دمياط للدراسات القانونية والاقتصادية**، العدد 10، جويلية .
3. **Maarouf, Abdurahman.** The virality of hate speech on social media. Article published on the website: https://arxiv.org/pdf/2210.13770. (Accessed: 03/04/2025).
4. **Kentmen – Cin, Cigdem.** Hate speech on social media, a systemic narrative review of political science contributions. Article published on the website: file:///C:/Users/user/Downloads/socsci-14-00610%20(1).pdf. (Accessed: 09/04/2025).
5. **Lansari, Dihia; and Olano, Juan.** Hate speech detection in Algerian dialect using deep learning. Article published on the website: https://arxiv.org/pdf/2309.11611. (Accessed: 07/04/2025).

6. **Hassim, Mohammad Nurhafiz; and Nasir, Nur Nasliza Arina.** Hate speech in the digital age: a study in terms of impact and social implications. Article published on the website: https://gaexcellence.com/ijlgc/article/view/4436/4064. (Accessed: 04/04/2025).

**خامساً: التقارير الإحصائية وبيانات المنظمات الدولية**

1. **المركز العربي لتطوير الإعلام الاجتماعي** .(2024) .مؤشر العنصرية والتحريض 2024 .تقرير منشور على الموقع التالي) .https://7amleh.org/post/racism-index-2024 :تاريخ الاطلاع: 2025/04/12 .(
2. **هيئة الأمم المتحدة** .العنف الميسر بالتكنولوجيا .بيان منشور على الموقع التالي: ) .https://arabstates.unwomen.orgتاريخ الاطلاع: 2025/04/14 .(
3. **هيئة الأمم المتحدة** .خطاب الكراهية .تقرير منشور على الموقع التالي-https://www.un.org/ar/hate : speech/impact-and-prevention/targets-of-hate. تاريخ الاطلاع: 2025/04/15 .
4. **هيئة الأمم المتحدة (منظمة اليونسكو**73 **.(** ٪ من الصحافيات يتعرضن للعنف الإلكتروني .تقرير منشور على الموقع التالي) .https://unesdoc.unesco.org/ark%3A/48223/pf0000375136_ara :تاريخ الاطلاع: 2025/12/13 .
5. **International Telecommunication Union (ITU) Development Sector.** Measuring Digital Development Facts and Figures 2024. Report published on the website: https://www.itu.int/itu-d/reports/statistics/wp-content/uploads/sites/5/2024/11/2402588_1e_Measuring-digital-development-Facts-and-Figures-2024_v4.pdf. (Accessed: 20/04/2025).

**سادساً: المصادر الإعلامية والدراسات المنشورة إلكترونياً :**

1. **ارم نيوز** .أغنية تجر مغنيا جزائريا مشهورا إلى السجن .مقال منشور على الموقع التالي: ) .https://www.eremnews.com/entertainment/cf4g43iتاريخ الاطلاع: 2025/04/26.
2. **النهار (جريدة) .**(التماس 07 سنوات حبسا نافذا للمؤثر عادل سويزي بسبب منشورات تتضمن خطاب التمييز والكراهية .مقال منشور على الموقع التالي) .https://www.ennaharonline.com :تاريخ النشر: 2025/06/17 .
3. **رفعت، أحمد محمد** .حرية الرأي والتعبير في المواثيق الدولية والتشريعات الداخلية .دراسة منشورة على الموقع التالي) .http://www.egycct.net/wp-content/uploads/2015/07 :تاريخ الاطلاع: 2025/04/15 .
4. **لحياني، عثمان** .سلطات الجزائر تعتقل ناشطين بسبب فيديوهات التمييز ضد الجنوب .**العربي الجديد** .مقال منشور على الموقع التالي) .https://www.alaraby.co.uk/entertainment_media/ :تاريخ النشر: 2025/04/03.
5. **قسايسية، علي (دكتور**2011) **.(**نقل من الحساب الرسمي على الفايسبوك) .تاريخ الاطلاع: 2025/04/09.